ليبين فيه حدبل ه فانجز الله وعده واظهرهم على جزيرة العرب وافتحوا
بعد بلاد المشرق والمغرب ومزقوا ملك الاكاسرة وتملكوا خزائنهم
واستولوا على الدنيا ثم خرج الذين خالف سيرتهم فكفروا بتلك الانعم
وفسقوا وذلك قوله عليه السلام الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم
يملك الله من يشاء فيصير ملكا ثم تصير بزيزى قطع سبيل وسفك دماء
واخذ اموال بغير حقها وقرئ كما استخلف على البنا للمفعول **وليبدلنهم**
بالتشديد فان قلت ———— اين القسم المتلقى باللام والنون في ليستخلفنهم
قلت ———— هو محذوف تقديره وعدهم الله واقسم ليستخلفنهم
فان قلت ———— ما محل يعبدونني قلت ———— ان جعلته
استئنافا لم يكن له محل كان قائلا قال ما لهم يستخلفون ويؤمنون فقال
يعبدونني وان جعلته حالا عن وعدهم اي وعدهم الله ذلك في حال
عبادتهم واخلاصهم فمحله النصب **ومن كفر** يريد كفران النعمة
كقوله فكفرت بانعم الله فاولئك هم الفاسقون اي الكاملون في فسقهم
حيث كفروا تلك النعمة واقيموا الصلاة معطوف على اطيعوا الله واطيعوا
الرسول وليس ببعيد ان يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل
وان طال لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه وكررت طاعة
الرسول تاكيدا لوجوبها وقرئ لا يحسبن بالياء وفيه وجه ان يكون
في الارض هما المفعولان والمعنى قوي جيد وان يكون فيه ضمير
الرسول لتقدم ذكره في قوله واطيعوا الرسول وان يكون الاصل
لا يحسبنهم الذين كفروا معجزين ثم حذف الضمير الذي هو المفعول
الاول وكان الذي سوغ ذلك ان الفاعل والمفعولين لما كانت لشيء واحد
اقتنع بذكر اثنين عن ذكر الثالث وعطف قوله ومأواهم النار على لا يحسبن
الذين كفروا معجزين كانه قيل الذين كفروا لا يفوتون الله ومأواهم

مآ

الناس والمراد بهم المميزون جهلا بما لهم امروا بان يستاذن العبيد والاما
والاطفال الذين لم يحتلموا من الاحرار ثلاث مرات في اليوم والليلة
قبل صلاة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ما ينام فيه
من الثياب ولبس ثياب اليقظة **وبالظهيرة** لانها وقت وضع
الثياب للقايلة **وبعد صلاة العشاء** لانه وقت التجرد من ثياب
اليقظة والالتحاف بثياب النوم وسمي كل واحدة من هذه الاحوال
عورة لان الناس يختل تسترهم وتحفظهم فيها والعورة الخلل ومنها
اعور الفارس واعور المكان والاعور المختل العين ثم عذرهم في ترك
الاستئذان وراء هذه المرات وبين وجه العذر في قوله طوافون
عليكم يعني ان بكم وبهم حاجة الى المخالطة والمداخلة يطوفون عليكم
للخدمة وتطوفون عليهم للاستخدام فلو جزم الامر بالاستئذان في
كل وقت لادى الى الحرج وروي ان مدلج بن عمرو وكان غلاما انصاريا
ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الظهر الى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ليدعوه فدخل عليه وهو نائم وقد انكشف
عنه ثوبه فقال عمر لوددت ان الله عز وجل نهى اباءنا وابناءنا وخدمنا
ان لا يدخلوا علينا هذه الساعات الا باذن ثم انطلق معه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجده وقد انزلت عليه هذه الاية وهي
احدى الايات المنزلة بسبب عمر وقيل نزلت في اسما بنت ابي مرثد
قالت انا لندخل على الرجل والمراة ولعلهما يكونان في لحاف واحد
وقيل دخل عليها غلام لها كبير في وقت كرهت دخوله فاتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا
في حال نكرهها وعن ابي عمرو الحلم بالسكون وقرئ ثلاث عورات
بالنصب بدلا عن ثلاث مرات اي اوقات ثلاث عورات وعن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)